کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب مصائب النواصب ۱۶۱ ب

مصنف قاضی نورالله شوشتری

مؤلف

خطی نسخ ۱۸ سطری

چاپی

سال چاپ یا تحریر ۱۱۲۷ ق عدد اوراق ۱۶۵

جزء کتب عقائد شماره

شماره عمومی ۹۹۱۸ شماره قبض

واقف شیخ محمد باقر زنده کرمانی تاریخ وقف آذر ۱۳۱۷

طول ۲۰ عرض ۱۵

١

فيها تسع ايات منسوخات اوّلها قوله براءة من الله الى قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر
ثم قال فاذا انسلخ الاشهر الحرم قيل نعيّن المحرم وحده وهو ضعيف وفي الكل نظر الاية
الثانية فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واستثنى من هذه الاية قوله فان تابوا و
اقاموا الصّلوة وهذه الاية من عجايب القران لانها نسخت مائة واربعة وعشرين اية
ثم نسخها ثم استثنى من ناسخها فنسخ بعد قوله وان احد من المشركين الاية الثالثة والذين
يكنزون الذهب والفضّة الاية نسخت باية الزكوة الرّابعة والخامسة الا تنفروا يعذبكم الله
وقوله خفافا وثقالا نسخ ذلك بقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة وبقوله يا
ايّها الذين امنوا خذوا حذركم السّادسة عفا الله عنك الاية نسخت بقوله فاذا استاذنوك
الاية السّابعة استغفر لهم الاية فقال لازيدن على السّبعين فنزل سواء عليهم استغفرت
لهم الاية الثامنة والتاسعة الاعراب اشدّ الاية والتي قبلها نسخت بقوله ومن الاعراب
الاية وفيه نظر سورة يونس تحتوي على ثماني ايات منسوخات الاولى قل اني اخاف ان عصيت
الاية نسخت بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الثانية فانتظروا اني معكم
الاية نسخت باية السّيف الثالثة وان كذبوك فقل الاية نسخت باية السّيف الرّابعة واما
نرينّك الاية نسخت باية السّيف الخامسة افانت تكره النّاس حتى يكونوا مؤمنين نسخت باية
السّيف السّادسة فهل ينتظرون الّا مثل ايام الذين الاية نسخت باية السّيف السّابعة فمن
اهتدى فانما يهتدي لنفسه الاية نسخت باية السّيف الثامنة واتبع ما يوحى اليك واصبر
نسخ الصّبر باية السّيف سورة هود فيها اربع ايات منسوخات الاولى انما انت نذير والله
على كل شئ وكيل نسخها اية السّيف الثانية قوله من كان يريد الحيوة الدنيا الاية نسخها من كان

يريد العاجلة الاية وفيه نظر الثالثة والرابعة وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم
انا عاملون وانتظروا انا منتظرون نسخها اية السيف سورة يوسف ليس فيها ناسخ
ولا منسوخ سورة الرعد فيها ايات منسوخات الاولى قوله فاما نرينك بعض الذي
الاية نسخها اية السيف الثانية وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم قيل هي محكمة
وقيل منسوخة وناسخها قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به سورة ابرهيم ع ليس فيها
ناسخ ولا منسوخ سورة الحجر تحتوى على خمس ايات منسوخات الاولى قوله تعالى ذرهم
ياكلوا ويتمتعوا نسخها اية السيف الثانية وما خلقنا السموات والارض الى قوله
فاصفح الصفح الجميل نسخها اية السيف الثالثة لا تمدن عينيك الى ما متعنا به الاية
نسخها اية السيف الخامسة وقل اني انا النذير نسخ معناها لا لفظها اية السيف سورة
النحل قيل مكية وقيل مدنية وقيل نزل من اولها الى راس الاربعين بمكة وباقيها بالمدينة
وفيها اربع ايات منسوخات الاولى من ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا
ورزقا حسنا قيل بقدر ويعدلون عن الحسن وفي هذا التقدير حسن نظر نسخها انما
الخمر والميسر الاية الثانية فان تولوا فانما الاية نسخها اية السيف الثالثة من كفر بالله
من بعد ايمانه ثم استثنى الا من اكره نسخها الله بقوله الا المستضعفين من الرجال الاية
الرابعة ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة نسخ قوله وجادلهم بالتي هي احسن باية
السيف وقيل باية القتال سورة بني اسرائيل مكية اثنان منسوختان الاولى وقضى ربك
الى وقل رب ارحمهما فنسخ منه الدعاء باهل الشرك الثانية وما ارسلناك عليهم وكيلا
نسخها اية السيف وروى علي بن عباس ان اخرها منسوخ باخر الاعراف وهو ولا

يجهر

تجهر بصلوتك ولا تخافت بها الاية نسخها واذكر ربك في نفسك الاية سورة الكهف
ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة مريم ع مكية فيها اربع ايات منسوخات الاولى
وانذرهم يوم الحسرة الاية نسخ معنى النذارة باية السيف الثانية فخلف من بعدهم الاية
استثنى من تاب الثالثة وان منكم الا واردها استثنى ثم ننجي الذين اتقوا الرابعة فلا
تعجل عليهم منسوخ باية السيف الخامسة سورة طه مكية فيها ثلاث ايات منسوخات
الاولى قوله ولا تعجل بالقران الاية نسخها قوله سنقرئك فلا تنسى وفيه نظر الثانية
واصبر نفسك الاية نسخها اية السيف الثالثة كل متربص نسخها اية السيف سورة
الانبياء ع فيها ثلث ايات منسوخات متصلات نسخها ثلث ايات متصلات
انكم وما تعبدون الى قوله وهم فيها لا يسمعون نسخها ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
الى قوله كنتم توعدون وفيه نظر سورة الحج وهي من عجايب القران لان فيها مكي و
فيها مدني وفيها حضري وفيها سفري وفيها حربي وفيها سلمي وفيها ليلي و
فيها نهاري وفيها ناسخ ومنسوخ فالمنسوخ ثلاث ايات الاولى قل يا ايها الناس
انما انا لكم نذير مبين نسخ معنى النذارة باية السيف الثانية وان جادلوك الاية نسخها
باية السيف الثالثة وجاهدوا في الله حق جهاده نسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم
سورة المؤمنين مكية فيها اثنان منسوختان الاولى فذرهم في غمرتهم نسختها اية
السيف الثانية ادفع بالتي هي احسن السيئة نسخها اية السيف سورة النور مدنية
فيها سبع ايات منسوخات الاولى والذين يرمون المحصنات نسخت بقوله للذين
تابوا الثانية الزاني لا ينكح الا زانية الاية نسخت بقوله وانكحوا الايامى منكم الاية وفيه

نظر الثالثة والذين يرمون ازواجهم الايات وذلك ان الله امر باللعان في ذلك
الرابعة لا تدخلوا بيوت النبي الاية نسخت بقوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا الخامسة
وقل للمؤمنات يغضضن الاية نسخت بقوله والقواعد من النساء السادسة فانما عليه
ما حمل عليكم ما حملتم نسخ باية السيف السابعة ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم نسخها
قوله واذا بلغ الاطفال سورة الفرقان مكية فيها ايتان منسوختان متلاحقتان
وهما والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى مهانا ما يستثنى الا من تاب سورة الشعراء
مكية وهي محكمة الا قوله تعالى والشعراء الى اخرها ثم استثنى الا الذين امنوا من شعراء
الاسلام فصار الاستثناء ناسخا لما قبله سورة النمل مكية فيها اية منسوخة وهي
فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه الاية نسخت باية السيف سورة القصص مكية وهي
محكمة غير قوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه الاية نسخت باية السيف سورة العنكبوت
فيها ايتان منسوختان الاولى ولا تجادلوا اهل الكتاب نسخها قاتلوا الذين لا يؤمنون
الاية الثانية وقالوا لولا انزل عليه الى نذير مبين فانه منسوخ باية السيف سورة
الروم مكية جميعها محكم غير الاية التي في اخرها فانها منسوخ باية السيف سورة لقمن
مكية وجميعها محكم الا قوله ومن كفر فلا يحزنك كفره فانه منسوخ باية السيف سورة
المضاجع مكية جميعها محكم غير اية في اخرها وهي قوله فاعرض عنهم وانتظر نسخت باية
السيف سورة الاحزاب مدنية فيها ايتان منسوختان الاولى ودع اذاهم نسخ ذلك
باية السيف الثانية لا يحل لك النساء الاية نسخت بقوله انا احللنا لك ازواجك الاية
وهي من اعجب المنسوخ لانها بعد الناسخ سورة سبا مكية فيها اية منسوخة وهي قل لا

تسالون

تسالون عما اجرمنا الاية نسخت باية السيف وفيها اية منسوخة وهي قوله قل لا اسئلكم من
اجر فهو لكم نسخت بقوله قل لا اسئلكم عليه الاية سورة الملائكة مكية الا قوله انا ارسلناك
بالحق بشيرا ونذيرا انتسخ معناها لا لفظها باية السيف سورة يس مكية الا قوله فلا يحزنك
قولهم نسخ باية السيف سورة الصافات مكية جميعها محكم الا اربع ايات قوله فتول عنهم
حتى حين وابصرهم فسوف يبصرون وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون نسخت
الاربع باية السيف سورة داود ص مكية وفيها ايتان منسوختان الاولى قل انما انا منذر
وقوله انما انا نذير مبين نسخ معنى النذارة باية السيف الثانية ولتعلمن نباه بعد حين نسخت
باية السيف وفيه نظر سورة الزمر فيها سبع ايات منسوخات الاولى ان الله يحكم بينهم
فيما هم فيه يختلفون نسختها اية السيف الثانية فاعبدوا ما شئتم من دونه نسختها اية السيف
الثالثة اليس الله بعزيز ذي انتقام نسخ الامر من الخبر باية السيف تقديره خل عنك
الرابعة والخامسة قوله يا قوم اعملوا على مكانتكم الايتين نسختها اية السيف السادسة فمن
اهتدى فلنفسه الاية نسختها اية السيف السابعة قل اللهم فاطر السموات والارض الاية
نسخ باية السيف سورة المؤمن مكية فيها ثلاث ايات منسوخات الاولى فاصبر ان
وعد الله حق نسخ الصبر دون الاية باية السيف الثانية الحكم لله العلي الكبير نسخ معنى
الحكم في الدنيا باية السيف الثالثة فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي
نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون نسخ اولها واخرها باية السيف سورة فصلت
سورة المصابيح مكية فيها اية واحدة منسوخة ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي
هي احسن نسختها اية السيف سورة الشورى مكية وفيها تسع ايات منسوخات الاولى

والملائكه يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض وذلك بقوله ويستغفرون
للذين امنوا الثانيه وما انت عليهم بوكيل نسختها اية السيف الثالثه فلذلك فادع و
استقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله الى قوله ويحكم والباقى منسوخ
بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الاية الرابعه من كان يريد حرث الاخره
نزد له فى حرثه الاية نسخت بقوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الخامس
والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون والتى تلاها نسخت الاربع بقوله ولمن انتصر
بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ثم قال انما السبيل على الذين يظلمون الناس
ثم نسخ ذلك بقوله ولمن صبر وغفر الاية التاسعه فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا
الاية نسختها اية السيف سورة الزخرف وفيها من المنسوخ ثلث ايات الاولى فاما
نذهبن بك فانا منهم منتقمون نسختها اية السيف الثانيه فاصفح عنهم وقل سلام
منسوخ باية السيف الثالثه فذرهم يخوضوا ويلعبوا نسختها اية السيف سورة
الدخان مكيه وفيها اية واحدة منسوخة وهى قوله فارتقب انهم مرتقبون اى انتظر بهم
العذاب فانهم منتظرون سورة الجاثيه مكيه وفيها من المنسوخ ايتان الاولى وما ادرى
ما يفعل بى ولا بكم نسخ بانا فتحنا لك فتحا مبينا وبقوله بشر المومنين بان لهم من الله
فضلا كبيرا وبقوله ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات الثانيه فاصبر كما صبر اولوا
العزم من الرسل نسخ الصبر باية السيف سورة محمد ص قال السدى والضحاك نزلت
بمكه وقال مجاهد بالمدينه والحق نزلت بالمدينه لانه امر بالقتال فيها وفيها من المنسوخ
ايتان الاولى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب الاية نسخت بقوله اذ يوحى ربك

الى الملائكه انى معكم الاية الثانيه ولا يسئلكم اموالكم نسختها ان يسئلكموها فيحفكم تبخلوا
الاية سورة الفتح ليس فيها منسوخ لكن فيها ناسخ وهى مما نزل بالحديبيه سورة الحجرات مدنيه
ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة ق مكيه وفيها من المنسوخ ايتان الاولى فتول عنهم فما انت
بملوم نسخت بالاية التى تليها وهى ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين الثانيه فى اموالهم حق للسائل
والمحروم نسختها اية الزكوة سورة الطور مكيه وفيها من المنسوخ ايتان الاولى اصبر لحكم ربك
نسخ معنى الصبر باية السيف الثانيه قل تربصوا فانى معكم من المتربصين نسخت باية السيف
سورة النجم مكيه وفيها من المنسوخ ايتان الاولى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا نسخ معنى الاعراض
باية السيف الثانيه وان ليس للانسان الا ما سعى نسخ ذلك بقوله والذين امنوا واتبعناهم
ذرياتهم الاية سورة القمر مكيه فيها من المنسوخ اية واحدة فتول عنهم منسوخ باية السيف
سورة الرحمن مكيه ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة الواقعه مكيه اجمع المفسرون انه
منسوخ فيها وعن مقاتل بن سليمان فانه قال قوله ثلة من الاولين وقليل من الاخرين
نسخها قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين سورة الحديد مدنيه ليس فيها ناسخ ولا
منسوخ سورة المجادله مدنيه فيها من المنسوخ اية وهى اذا ناجيتم الرسول الاية نسخت
بقوله ءاشفقتم الاية سورة الحشر مدنيه ليس فيها منسوخ بل ناسخ وهو ما افاء الله الاية
نسخت قوله يسئلونك عن الانفال سورة الممتحنه مدنية فيها من المنسوخ ثلث ايات
الاولى لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم نسخت الاية التى تليها ونسخ معنى الاثنين اية
السيف الثانيه اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات نسخ بقوله براءة من الله الاية الثالثه قوله
وان فاتكم شئ الاية وذلك ان ام حليمه بنت ابى سفيان كانت تحت عاص بن عثمن فهرب

لحق بمكة فامر الله المسلمين ان يعطوا ازوجها من الغنيمة بقدر ما ساق اليها من المهر ثم
نسخ بقوله براءة من الله ورسوله الاية سورة الصف والجمعة ليس فيهما ناسخ ولا منسوخ
سورة المنافقين مدنية فيها ناسخ ولا فيها منسوخ فالناسخ سواء عليهم استغفرت الاية
نسخ بقوله ان تستغفر الاية سورة التغابن وسورة الطلاق ليس فيهما منسوخ وكذا
سورة التحريم الثلث سورة نون مكية وفيها من المنسوخ ايتان الاولى فذرني ومن يكذب
الاية نسخ باية السيف الثانية فاصبر لحكم ربك نسخ معنى الصبر باية السيف سورة الحاقة
مكية ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة المعارج مكية فيها من المنسوخ ايتان الاولى فاصبر
صبرا جميلا نسخ باية السيف الثانية فذرهم يخوضوا ويلعبوا نسخ باية السيف سورة نوح
والجن ليس فيهما ناسخ ولا منسوخ سورة المزمل مكية فيها ثلاث ايات منسوخات الاولى يا ايها
المزمل الاية نسخ بقوله ان ربك يعلم انك الاية الثانية واهجرهم هجرا جميلا نسخ باية السيف
الثالثة قوله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا نسخ بقوله وما تشاؤن الاية وفيه نظر سورة
سورة المدثر مكية فيها اية واحدة منسوخة وهي ذرني ومن خلقت الاية نسخت باية السيف
سورة القيمة مكية فيها اية منسوخة وهي لا تحرك به لسانك لتعجل به نسخ بقوله سنقرئك
فلا تنسى سورة الانسان مدنية وفيها ثلث ايات منسوخات الاولى ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما هذا محكم واسيرا يعني من المشركين وهذا منسوخ باية السيف
الثانية فاصبر لحكم ربك نسخ الصبر باية السيف الثالثة ان هذه تذكرة الاية نسخ بقوله
وما تشاؤن الاية وفيه نظر سورة المرسلات الى اخر النازعات ليس فيها ناسخ ولا
منسوخ سورة عبس مكية وفيها اية منسوخة فمن شاء ذكره نسخ بالاية بقوله وما

تشاؤن الاية سورة التكوير فيها اية وهي لمن شاء منكم ان يستقيم نسخت بقوله وما
تشاؤن الاية سورة الانفطار الى اخر سورة البروج ليس فيها ناسخ ولا منسوخ
سورة الطارق مكية وفيها اية منسوخة وهي فمهل الكافرين الاية نسخت باية
السيف سورة الاعلى ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة الغاشية فيها اية منسوخة
وهي لست عليهم بمصيطر نسخ باية السيف سورة الفجر الى اخر الم نشرح ليس فيها
ناسخ ولا منسوخ سورة التين فيها اية منسوخة وهي اليس الله باحكم الحاكمين نسخ
معناها باية السيف سورة القلم الى سورة التكاثر ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة
العصر فيها اية واحدة منسوخة وهي ان الانسان لفي خسر نسخ بالاستثناء وهو الا
الذين امنوا سورة الهمزة الى سورة الكوثر ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة الكافرون
فيها اية منسوخة وهي لكم دينكم ولي دين نسخ باية السيف سورة النصر الى اخر القران
ليس فيها ناسخ ولا منسوخ فهذا ما اردنا ذكره وقصدنا حصره والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد واله الطاهرين واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من جعلنا من الفرقة الناجية الامامية الاثنى عشرية ووفقنا لرفض سنن
سنها بغاة الاموية وبغاة العدوية فصادت شعاير لمعاشر المعتزلة والاشعرية
ونشكرك يا من هدانا للتسنن بسنة سنية مرضية علية محمدية وعصمنا من
متابعة شيع اشاعوا بدعا شنيعة ردية انهم حمر غير متصفة بالاهلية خوارج
عن شرعة الشريعة معتزلة عن القوانين العقلية والصلوة على نبينا المبعوث
بالهداية التامة محمد الهادى ارشدنا الى قويم فطرته بتمسك كتاب الله وعترته و الذی
على اله الفايزين بنص الامامة وعترته الحايزين لفضل الكرامة سيما اخيه وابن عمه و
وليه وكاشف غمه الذى تحمل عنه كل امر شديد فكسر الاوثان ونصر حزب الايمان
وظهر على كل شيطان مريد من توجه الى بابه فقد فاز بالتوفيق ومن تولى عن جنابه
ففى نار جهنم له زفير وشهيق **اما بعد** فهذه مواهب فاخرة لشيعة العترة
الطاهرة ومصايب زاجرة للنواصب الفاجرة اودعت فيه لحب الحق وذويه وبغض
الباطل ومنتحليه ما يشفى فواد كل موافق صادق ويفرى فواد كل مماذق منافق سيما مولف
نواقض الروافض حيث احدث فى هذه المداحض ما يليق بالجنية من النواقض تغوط

نواصب

على ناموس ال عمران وتورط فى غمرات تاليف قلب ال عثمن لينال رياسة ذوى الادناب
ودراسة طلقاء البدر والاحزاب ولعمرى انه سمع النداء فما اجاب وابصر الحق
فارخى الحجاب لا يبالى بعقد الزنار للدينار ويبول فى بئر زمزم للاشتهار يتورط فى
النصب للمنصب ويتعصب للذهب لا للمذهب قبلته عتبة السلطان وسبلته مزبلة
الشيطان يطلب العلوم للمراء ويطلق باب الامراء والوزراء فيفتنهم بالزيغ والميل
ويقنعهم بالزرق والحيل يأول المنصوص مترخصا ويتقول على الله متخرصا بقلب الدين
بين اصبعين من اصابعه ويحرف الكلم عن مواضعه وربما يبدل الايمان بالكفر ويحفر
الحيال بالظفر للدنانير الصفر يجادل بغير الحق وكان الانسان اكثر شئ جدلا ويبيع
الدين بالدنيا بئس للظالمين بدلا يا من يتقلب فى فلوات الشهوات تقلب ظهرك فى
هنات الجلوات لقد تهت فى بادية لا يبلغك ندائى وترديت فى هواية لا يلحقك
ردائى نعم تم هواك وسيصحى حين لا ينفعك نصحى والله ما لهذا فطرت ولا بذلك
امرت فقد رسخت فى الدوحة العلية العلوية فنسخت الى السفلة الاموية والعدوية جبلت
حنيفا فمجست وقدمت قدسيا فتنجست اصبحت نعامة وكنت بنت لبون وسيعلم الذين
ظلموا اى منقلب ينقلبون ولعلك لم ترزق اديبا يعرك عرك الاديم ولم تدرك ناصحا
لبيبا يمنعك عن هذا الباطل الذميم فها انا اقول لك قول الحق الذى لا تابى عنه النفس الزكية
ولا يصرفها عنه هوى ولا عصبية فاقبل النصيحة واتق الفضيحة ولا ترجع بعد ذا الى مثل
هذا فانه نار يوم الحساب وعار فى الاعقاب والانساب هذا وسميت الكتاب بمصايب
النواصب ورتبته على مقدمات جياد وجنود شداد لجا على ان البحث مع المخالف جمادى

النواصب جمع ناصب وهم الذين ينصبون العداوة لاهل البيت ع
ويتظاهرون بعداوة احد الائمة ع وبعداوة الصديقة الزهراء
ثم الصادق ع قال ليس الناصب من نصب العداوة لنا اهل البيت
لانك لا تجد رجلا يقول انا ابغض محمدا وال محمد ولكن الناصب من نصب لكم
وهو يعلم انكم تتولونا وانكم من شيعتنا منه

ولاآخره اجل زاد والله الموفق للسداد وعليه التوكل في المواد المقدمة الاولى في شرح حال
صاحب النواقض على ما هي عليه لا يخفى على احد ان صاحب النواقض من ابناء بنت السيد الشريف
العلامة ولبنته كان من بناته ليتستر في حرز اخواته ولا يظهر منه ما يعود الى ابائه وامهاته
من عار هفواته وهو قدس سره الشريف كان من جرجان الذي اهله كان اماميا اثنى عشريا
من الصدر الاول الى هذا الان وقد نشا في حجر تربية شيخه المولى المحقق العلامة حجة الخاصة
على العامة قطب الملة والدين محمد البويهي الرازي صاحب المحاكمات وشرحي المطالع والشمسية
وحاشيتي الكشاف والقواعد في فقه الامامية وهو رحمه قد قرا كتاب القواعد على مصنفه
شيخ الطائفة المحقة رئيس الفرقة الناجية المحقة جمال الاسلام والمسلمين المؤيد بالبرهان
الجلي حسن بن يوسف بن المطهر الحلي طهر الله رمسه وكفى شاهدا في كونه قدس سره
الشريف على مذهب الفرقة الناجية الامامية انه قدس سره في خطبة شرحه للمفتاح
عد الارتحال الى بلاد ما وراء النهر بلاء وابتلاء مع ان اهلها من زمان الفتح الى زماننا
هذا كانوا من خلص اهل السنة والجماعة كما ان اهل بلدته قدس سره اعني استراباد كانوا
من زمان شيوع صيت الاسلام على مذهب الشيعة الامامية ثم انه قدس سره لم يكتف
بذلك حتى اقتفى اثر الشريف المرتضى علم الهدى في حكمه بان الناس اما امامي او كافر
فاقتبس قدس سره الاية النازلة في شان الكفار من اهل الكتاب في مقام التكلم
مع اهل تلك الناحية مخاطبا اياهم لقوله فقلنا لهم يا اهل الكتاب الاية ثم بالغ في
تجهيلهم وانهم ليسوا على شيء مشيرا الى انهم حيث تخلفوا في محبة علي بن ابي طالب ع الذي
فرض الله تعالى مودته في اية القربى بل اشترطوا عداوته بمقدار شعيرة او نار نجرة

كما هو

كما هو المشهور فلا ينفعهم شيء من الايمان بالله ورسوله ولا يفيدهم الاعمال الاقدام
بمحاسن الاعمال والافعال كما نطق به ما سيجيء من الروايات الصحيحة التي اشار الى مضمونها
الشيخ الفاضل العارف زين الملة والدين ابو بكر التايبادي الى بعض رباعياته
حيث قال شعر گر منظر افلاك شود منزل تو • وز كوثر اگر سرشته باشد گل تو
چون مهر علی نباشد اندر دل تو • مسکین تو و رنجهای بیحاصل تو ثم صرح
قدس سره بكونهم داخلين في حزب الشيطان مشيرا الى ما سيجيء في هذا الكتاب
من كمال شيطنة منهم داخلين في حزبه سيما الخليفة الثاني الذي قيل في شانه
شعر ان كان ابليس اغوى الناس كلهم • فانت يا عمر اغويت ابليسا وقد حكى
ان اهل سمرقند تفطنوا ببعض من هذه الاشارة وغلبوا على السيد قدس سره
باقتباس الاية المذكورة وقالوا انها نازلة في شان الكفار ووعيدهم وكاد ان يقع
في تهلكة منهم فاجاب باني اقتبست الاية مجهلا لكم لا مكفرا فخلص بهذه الحيلة عن
تهلكتهم وضحك بها على لحيتهم والحاصل ان ما وقف على ارباب المذاهب وتعريضاتهم
في محاوراتهم وتاليفاتهم لا يتوقف في ان ما ذكره السيد قدس سره في هذه الخطبة
من التعرض والتعريض لا يترشح الا عن سيد شيعي استرابادي بالنسبة الى سني ما وراء
النهر واني خارجي لكنه قدس سره الشريف لحب الجاه والمال او لدفع توهم الرفض
والاعتزال عن مذهب اهل الضلال او غير ذلك مما اقتضاه الحال شرح المواقف ونسج على ذلك
المنوال بل الظاهر ان كل من انصف من الافاضل والموالي بالفطرة الصحيحة والفهم العالي كالخطيب
الرازي والغزالي كان متظاهرا بمذهب الجمهور ومبطنا للمذهب الحق المنصور لاغراض له

يخفى على ذوي الشعور وقد شهد بحسن هذا الظن المبين مطالعة كتابيهما سر العالمين
والاربعين قال العلامة في منهاج الكرامة ما اظن احداً من المحصلين وقف على تفاصيل
مذهبنا ومذاهب غيرنا فاختار غير مذهبنا باطناً وان كان في الظاهر يصير الى غيره
طلباً للدنيا حيث وضعت لهم المدارس والربط والاوقاف حتى يستمر لبني العباس و
اضرابهم من الدعوة ويشيد للعامة اعتقاد امامتهم وكثيراً ما رأينا من تدين في الباطن
بمذهب الامامية ويمنعه عن اظهاره حب الدنيا وطلب الرياسة وقد رأيت بعض ائمة الحنابلة
فقال ليس في مذهبكم البغلات والمشاهرات وكان اكبر مدرسي الشافعية في زماننا
حيث توفي اوصى بان يتولى امره في غسله وتجهيزه بعض المؤمنين وان يدفن في مشهد
الكاظم واشهد عليه انه على دين الامامية انتهى واما ابنه البغية الذي اظهر سر ابيه اعني السيد
الاجل الاوحد الامير محمد فلما تنزه فطرته عن حب تلك الامور وعلى ان الدنيا دار عبور
لا دار غرور واظهر المذاهب الحق المنصور ودمر على باطل الجمهور وكان في مدة زمانه
من مشاهير الاثني عشرية ومشاهير ابصار المعتزلة والاشعرية ولقد ترشح منه في شرح
خطبة المتوسط ما يكشف عن حقيقة الحال وخفية المحال حيث اعترض على المصنف عند
تقديمه الصحب على الال بعد تقديم الحرام على الحلال بان تقديم الصحب على الال كتقديم
الحرام على الحلال والله اعلم بحقايق الاحوال ثم جد هذا الرجل اعني الشريف الثاني كان
صدراً للسلطان المبلغ قبل بلوغه لابلاغ مذهب ابيه المرتضى المنصور بالرعب لجده
المصطفى الذي قرت به عيون اهل الايمان وذلت له اعناق العثمن السلطان شاه
اسمعيل الاول بهادرخان انار الله برهانه وهذا الشريف هو الذي افتى بقتل شيخ الاسلام

المشهور

٨

المشهور الهروي الذي كان رئيس ذلك القوم الغوي ولم يمهله بعض الايام والليالي حتى
يدركه شيخنا المتعالي علي بن عبد العالي فيقيم عليه الحجة فيتشيع ويوالي ولقد سمعت
انه قدس سره العالي قد انكر على الصدر المذكور في قتل شيخ الاسلام وكان يتاسف و
يقول ان المسارعة الى قتله من غير المناظرة معه في المرام لوقعت الشبهة في قلوب العوام
ولو امهلوه الى ان ادركته واوقعته في مضيق الافحام واتممت عليه الكلام في اثبات المرام
لاستبصر ومن تبعه من جماهير الانام واما والده الشريف الثالث الذي كان تارة
اميراً وتارة وزيراً للسلطان المغفور والخاقان المبرور سلطان سلاطين
العالم برهان خواقين بني ادم مشيد اركان الشريعة المصطفوية والطريقة المرتضوية
ومجدد قواعد الملة الجليلة والاثني عشرية خلف الائمة المعصومين وخليفة
الله في الارضين المؤيد من عند الله القوي المنان السلطان شاه طهماسب
بهادرخان انار الله مرقده فلم يكن شاكاً في يقينه ولا متهماً في دينه بل كان حامي
اهل الايمان وماحي قوانين ال عثمان الى ان توجه الى نعيم الجنان وسيذكر هذا الرجل
الاسلاف الكرام من ابائه وامهاته ويفتخر في ضمن نواقضه وهفواته وهو في ذلك
جدير وحقيق بان ينشد عليه هذا النظم الانيق نظم لو افتخرت باباء مضوا سلفاء
قلنا صدقت ولكن بئس ما ولدوا واما هذا الرجل المكابر فقد كان من اكابر الخطباء
السابين على رؤس المنابر ومن اعاظم النقباء الذابين لعظام اهل السنة من المقابر
فلما وصلت النوبة الى الشاه اسمعيل الثاني ودعاه كسل الافيون وطول الاعتياد
بالسكون في حبس القلاع والحصون الى ان استعمل ضرباً من الحيلة والخداع واظهر

وقف

الميل الى مذهب اهل السنة والجماعة ليقطع عذر من كان يقصد ملك ايه من ولاة
المخالفين ولا يلزمه الحركة لدفع اعداء الدين فاشار الى هذا الرجل الذى شانه تغطية
وجه الحق بالغواشي ومن شاكله من خدمة تلك الحواشي كزين العابدين الكاشي باشاعة
هذا الحال واذاعة ذلك المحال فانخدع بهذه الصناعة حمقاء اهل السنة والجماعة
اظهروا الرفعة والمناعة على اهل الايمان والطاعة حتى عجل الله بخذلانهم واجرى
على لسانهم مسئلة ناشية من قياسهم واستحسانهم حاكمة بوجوب عزل الشاه اسمعيل
او قتله والقاه من تصدى الخلافة من قبله فلما سمع بمقالهم وتفطن بانه ينافي الغرض
الاصلي من اظهار متابعة مذاهبهم واقوالهم رفض ما حاوله من الاحتيال وتبرء عن
اظهار المحال واوقعهم فى قيد السلاسل وذل الاغلال وكان هذا المداهن المحيل مقيدا
بهذا القبيل حتى مات الشاه اسمعيل وخلوا له السبيل ولولا علم الناس بانه من اهل
هذا المذهب وتقليلهم ذلك لاظهار منه بشدة حبه للجاه والمنصب لشددوا
عليه فى النكال ولم يفكوا رقبته عن قيد السلاسل وذل الاغلال ومما يدل على حماقة
اهل السنة والجماعة وبلادتهم التاشية عن تعودهم واستمرارهم فى تقليد سلفهم والجمود
على ترهات خلفهم ان هذا الرجل مع ما عرفت من اجمال احواله فى ما ضيه وحاله تحرهم
بدلال مقاله وضحك على لحيتهم بهذا الضرب من احتياله فقرر معهم انه كان شافعيا ثم
انتقل منه وصار حنفيا اجتلابا بالوظايف العثمانية الذين هم من تبعة نعمان ومقلدة
سلفهم فى الغواية والعدوان المتمسكين بقانونهم الذى ما انزل الله به من سلطان
وبالجهل فذاذعنوا بذلك من كلال بصائرهم وامنوا به من زرق عقولهم واعتدال

الترهات الاحاديث الباطلة ١٢

ضمايرهم

9

ضمايرهم فصيروه قاضيا فى ديارهم وجعلوا احكامه ماضيا على صغارهم وكبارهم ولعمرى
ليس لداء الحماقة دواء ولا لمرض الغباوة شفاء ولقد ناسب ان ينشد فى شانه ما انشده
بعض ظرفاء الشيعة فى شان بعض اقرانه فان بعضا من اعوان الملاحدة اظهر عند
الشاه اسمعيل الثانى كونه شافعيا فسئلوا عنه مسئلة من فقه الحنفى فلم يعرفها ايضا
فانشد بعض الظرفاء مرتجلا مصرع دركفرهم صادق نه زنار راسو امكن وما
اشبه حاله بحال وجيه الدين بن الدهان النحوى الذى ذكره السيوطى الشافعى فى طبقات
النحاة وحكى انه حنبليا ثم لبعض الاغراض صار حنفيا ثم لما اراد درس النحو بالنظامية
صار شافعيا لان شرط الواقف فقال فيه تلميذه ابو البركات محمد شعر الا مبلغ
عندى الوجيه رسالة وان كان لا تجدى اليه الرسايل تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل
وذلك لما اعوزتك الماكل وما اخترت راى الشافعى دينا ولكن لان تهوى الذى
منه حاصل وعما قليل انت لا شك صاير الى مالك فافطن لما انا قائل المقدمة الثانية
فى تحقيق معنى الايمان والاسلام والاختلاف فيه فرق لصاحب النواقض اختلف المنتسبون
الى الملة الاسلامية فى معنى الاسلام والايمان قالت المعتزلة الايمان هو تصديق بالجنان
واقرار باللسان وعمل بالاركان ويرد مذهبهم قوله تعالى اولئك كتب فى قلوبهم الايمان
وفى موضع اخر وقلبه مطمئن بالايمان وفى موضع اخر افمن شرح الله صدره للاسلام
وغير ذلك من الايات وقوله ص يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك ويدل ايضا
على ان الاعمال الصالحة خارجة عن الايمان قوله تعالى فى مواضع عديدة ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات وكذلك الايات الدالة على اجتماع الايمان مع المعاصى يدفع

مذهبهم قال جل ثناؤه الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقال عز اسمه الذين امنوا و
لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وقال سبحانه وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا ويؤيدها ما روي عنه ص في الصحيح انه قال حين سئله جبرئيل عم عن
الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وايضا لو كان الطاعة
جزء الايمان لكان بعض الانبياء عند من يجوز الصغيرة عليهم من تلك الفرقة القائلة
بهذه غير مؤمن فضلا عن غيرهم وقال المحققوا اهل السنة والجماعة بل هو التصديق بما
علم مجيء النبي بضرورة تفصيلا فيما علم تفصيلا واجمالا فيما علم اجمالا لاما دليلهم
على ذلك فهو ان الايمان في اللغة التصديق ولو نقل عنه لنقل وانه ص قال في جواب
الامين ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والايات المذكورة
دالة على ان محله القلب ثم افترقوا فرقتين فرقة تقول الايمان التصديق بالقلب وانما
الاقرار شرط لاجراء الاحكام في الدنيا قال العلامة التفتازاني في شرح العقائد
النسفية واليه ذهب جمهور المحققين وفرقة تقول الاقرار شرط لصحته قال العلامة
الدواني في شرحه للعقائد العضدية والتلفظ بكلمتي الشهادتين مع القدرة
عليه شرط فمن اخل به فهو كافر مخلد في النار ثم اختلف اهل الملة في ان الاسلام هل
هو الايمان ام لا ذهب بعض من الاشاعرة بان معناهما واحد فان الاسلام هو الخضوع
والانقياد بمعنى قبول الاحكام والاذعان وذلك حقيقة التصديق على ما مر ويؤيده
قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فان كان الايمان غير الاسلام
لزم عدم وقوعه في معرض القبول وايضا قوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا

على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين وذهب بعض اخر منهم
الى اتحادهما لا بحسب المفهوم بل بمعنى ان احدهما لا ينفك عن الاخر فلا يصح ان يقال
امن ولم يسلم واسلم ولم يؤمن فان قلت قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا يدل على انفكاك احدهما عن الاخر قلنا مرادنا ان الاسلام المعتبر
في الشرع لا يوجد بدون الايمان وبالعكس والاسلام في الاية بمعنى وقاية النفس ونجيتها
او بمعنى الانقياد الظاهري اي انقذنا انفسنا من القتل او انقذنا بحسب الظاهر من غير
انقياد الباطن ويؤيده قوله تعالى بعده ولما يدخل الايمان في قلوبهم وبالجملة اتفق اهل
السنة والجماعة على عدم صحة قولك هذا مؤمن غير مسلم او مسلم غير مؤمن ويستدلون
بان المنقول من السلف كما يشهد عليه اثارهم ذلك وفي القران ما يدل عليه كقوله تعالى
في سورة الذاريات فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين الى اخر الاية يعني يقول الملائكة
لابراهيم انا مرسلون لتعذيب قوم لوط وجعل عالي قريتهم سافلها فاخرجنا من كان فيها
من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ودلالته على المطلوب مما لا يخفى على
صاحب الفطانة السليمة وغير ذلك من الايات والروايات ومن العجب ان الرافضة
احدثوا قولا اخر ويقولون ان الاسلام غير التصديق المزبور في تعريف الايمان
مع التلفظ بالشهادتين والايمان اخص من الاسلام لانهم يعتبرون في تحققه
التصديق بامامة الائمة الاثني عشر بالترتيب المعين من غير فصل بين النبي ص واول
الائمة رض وبجميع معتقداتهم مثل حيوة محمد بن الحسن العسكري عه وعصمة الائمة
وغيرهما فعندهم يوجد من كان مسلما غير مؤمن وغالب اصحابهم يقولون غير المؤمن

مخلدٌ فى النار مع انّ الايات تنادى على بطلانه على انه يلزم خلود اغلب المسلمين فى النار ولو فى احد فى الصدر الاول لعز زوه بل كفروه وايضا يلزم ان يكن يطالب النبى صم احدًا بالايمان اذ تواتر انه كان يطلب بالشهادتين فاذا تكلم بهما احد لكف عنه واكتفى به ولم يثبت مطالبته صم احدًا بتصديق الائمة الاثنى عشر ولو كانت لتواتر الينا كغيرها واقل الامر استفاضته وايض يلزم تبدّل الايمان فيكون الايمان بعد فوت النبى الذى فسخت به الاديان غير الايمان الذى كان فى حيوته وبعد سدّ الوحى وموت خاتم النبيين من جاء بهذا الايمان الجديد وعلى اىّ حال لا يصح عند العاقل حمل كلام الله بهذا الاصطلاح الحادث الذى نشا بعد وفاة النبى صم بل فى القرن الثالث او الرابع وكذلك حمل كلام الرسول صم بل يجب حمل الكلامين على ما قرّرنا وخلافه عناد محض و العاقل تكفيه الاشاره اقول انتهى ما ذكره هذا المطرود وهو مردود من وجوه امّا اوّلا فلانّ المذهب الذى نسبه الى المعتزله لا يختصّ بهم كما يوهم ظاهر عبارته بل هو كما صرّح به الفاضل التفتازانى فى شرح العقائد مذهب جمهور المتكلمين والمحدثين والفقهاء فالحصّة الكبيره من الايرادات المذكوره يتوجّه الى جناب صاحب النواقض لمكان وكالته عمّن يدخل فى الجمهور من متكلمى اهل السنه ومحدّثيهم وفقهائهم وامّا ثانيا فلانّ الايات التى اوردها فى معرض الردّ والنقض لا يتوجّه عليهم اصلا امّا الاية الاولى فلانّ الايمان فى الاية محمول على المعنى اللغوى وهو التصديق وكلام الجمهور فى الايمان المنجى عن سخط الله تعا والظاهر ان يكون مركبًا من الاذعان والقول و العمل اللهم الّا ان يقال انّ العمل داخل فى حقيقة الايمان مطلقا عند المعتزله مستدلا

بان تارك

لا يقال انه يجوز ان يكون المراد ... ان تارك العمل لا يكون مؤمنا ... ان الايمان مطلقا ... [illegible]

بانّ تارك العمل عندهم لا يكون مؤمنا وان لم يكن كافرا وهو القول بالمنزله بين المنزلتين وفيه تامّل على انّ الكتابه فى القلب لا يدلّ على انّ الايمان مجرّد التصديق لجواز ان يكون المراد تصوير صورة الايمان واحداث ماهيته المركبه فى القلوب وكذا الكلام فى الاية الثانيه والثالثه على انّ هذه الايات وامثالها انما يوجب ما ذكر لو لم يكن الايمان من الاسماء المطلقه على الكل والجزء معًا كالقران ولم يكن اطلاقه على الامر القلبى بكونه اشرف اجزاء الايمان لا بدّ لنفى ذلك من دليل وامّا الاية الرابعه فلانّ عطف الجزء على الكلّ انما يلزم لو كان العمل داخلا فى الايمان مطلقا وليس كذلك كما مرّ ولو سلّم فذلك انما يلزم ايضا لو كان جزء الايمان هو العمل الكثير بخصوصه كما ذكر فى الايه وليس كذلك لانّ ما هو جزء الايمان هو العمل الصّالح فى الجمله اعنى لا بشرط الوحده والكثره لكن لمّا قصد الله تعالى فى هذه الايه ترغيب العباد بالاكثار من الاعمال الصّالحه او مدحهم بمزاولتها كما يشعر به بشارته لهم فيها بالنجاة والفوز بعظيم الدّرجات المسببه عن تلك الاعمال افرد بالذكر الاعمال الصّالحه بصيغة جمع الدّاله على التعدّد والكثره فقال وعملوا الصّالحات انّ لهم جنات حيث اذ لو اقتصر على قوله امنوا لم يفهم التعدّد والمقصود بخصوصه اذ لا دلالة للعام على الخاص ونظيره ما ذكره القاضى البيضاوى فى تفسير قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصّالحات انّ لهم جنات حيث قال وعطف العمل على الايمان مرتّبا للحكم عليهما اشعارًا بانّ السّبب فى استحقاق هذه البشاره مجموع الامرين والجمع بين الوصفين انتهى وانما قلنا انّ الجزء هو العمل لا بشرط الوحده والكثره لاختلاف وقوعه بحسب اختلاف المكلفين وتفاوت تمكينهم واقتدارهم فبطل اعتبار الوحده فى حق من حصل له التمكّن

حيث قال ولما كان مذهب جمهور المتكلمين والمحدثين والفقهاء انّ الايمان تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان اشار الى نفى ذلك بقوله ... الاعمال ... بنقص منه [illegible]

والاقتدار على اكثر من ذلك ويبطل اعتبار التعدد في حق من لم يقدر على اكثر منه لقصر
زمان التكليف بموت ونحوه ولهذا قال صاحب الكشاف في تفسير اية المذكوره ان المراد
من الصالحات الجملة من الاعمال الصحيحة المستقيمة في الدين على حسب حال المؤمن في مواهب
التكليف انتهى ومن البين ان من اقتدر على الزايد من عمل صلوة واحدة مثلا ولم يات
به فقد ارتكب كبيرة وصاحب الكبيره عند المعتزلة ليس بمؤمن وان لم يكن كافرا ايضا
ان قيل فما تقول فيمن امن ولم يمهله الاجل لايقاع عمل صالح واحد ايضا قلت للمعتزلة
ان يلتزم انه ليس بمؤمن بحسب العرف الشرعي وان احتمل ان يكون ناجيا في الاخره كما
قيل بمثله في كثير من امثاله ولا يتوجه النقض على ما حررناه كلام المعتزلة بقوله تعالى
في اية اخرى واما من امن وعمل صالحا الاية لانه في قوة الايات المقيده بالوحده و
الكثره صريحا فان قوله صالحا يحتمل ان يكون التنوين فيه للتقليل وان يكون للتكثير
وعلى التقديرين يندفع النقض فاحسن تدبره فانه مع وضوحه لا يخلو عن دقة و
اما الاية الخامس والسادس والسابع فلانها انما ترد لو اشترط في صدق المشتق
بقاء معنى الاشتقاق وهو ممنوع لجواز ان يكون التلبس بالظلم والتقصير بعدم المهاجره
والمقاتلة بعد زوال الايمان وصدق المؤمن عليهم باعتبار ما كان واما ثالثا فلان ما
ذكره عليه السلام في جواب سؤال جبريل جاز ان يكون من باب الاكتفاء اقتصارا على تفصيل ما
هو في معرض الخفاء من متعلقات التصديق اعتمادا على بلوغ علم جبريل باحاطته عليه السلام
للجزئين الاخرين باستماع اقراره عليه السلام وظهور عصمته عنده واما رابعا فلان قوله
ايضا لو كانت الطاعات جزء من الايمان لكان بعض الانبياء عند من يجوز الصغيره عليهم

من تلك الفرقة مدفوع بان من يجوز الصغيره عليهم يجوز ان لا يكون الصغيره مخلا بالايمان
عنده يؤيده ما ذكرنا من ان الكلام في الايمان المنجي وفعل الصغاير لا يوجب الاهلاك
فتدبر واما خامسا فلان ما اختاره من مذهب اهل السنه والجماعه مدخول بانه لو كان
التصديق القلبي وحده ايمانا لما سلب الايمان عمن له هذا التصديق لكن الثاني باطل
فكذا المقدم وبعبارة اخرى لما اجتمع التصديق اليقيني مع الكفر لكنه مجتمع كقوله
تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم حيث اثبت للكفار الاستيقان النفسي وهو
التصديق القلبي ولو كان الايمان هو التصديق القلبي فقط لزم اجتماع الكفر والايمان
ولا شك انهما متقابلان وليس لك ان تقول ان هذا الانتفاء شرطه الذي هو التلفظ
بالكلمتين اذ ههنا امران احدهما التلفظ المذكور وثانيهما التصديق المذكور وقد
نفى وسلب الايمان عن كل من له واحد منهما في القران فهو لا يوجد بدونهما فالحكم بان الشرط
هذا دون ذاك تحكم واما سادسا فلان ما ذكره اولا في تاييد دعوى اتحاد الاسلام
والايمان بحسب المفهوم لا يصلح تاييدا له بشهادة قاضي اهل السنة اعني البيضاوي الشافعي
حيث اجاب في تفسيره عن الاستدلال بالاية المذكوره بانه ينفي قبول كل دين يغاير الاسلام
لا قبول كل ما يغايره ولعل الدين ايضا للاعمال انتهى كلامه واما سابعا فلان ما ذكره ثانيا
مدفوع بما ذكره القاضي ايضا في تفسيره حيث قال وفي سياق الاية لطف وهو انهم لما
سموا ما صدر عنهم ايمانا ومنوا به فنفى انه ايمان وسماه اسلاما وقال يمنون عليك
بما هو في الحقيقة اسلام وليس بجدير ان يمن به بل لو صح ادعاؤهم للايمان فلله المنة عليهم
بالهداية له لا لهم انتهى واما ثامنا فلان ما ذكره في تفسير قوله تعالى قالت الاعراب امنا

الابه من ان المراد ما حاصله الدخول في السلم بمعنى وقاية النفس وتجنبها الى فاسدٌ
لاستدعائه ان يكون الاعراب المذكورون منافقين وليس كذلك واما تاسعًا فلان
ما ذكره بقوله وبالجملة اتفق اهل السنة والجماعة الخ خروج عن محل النزاع وما ذكره من الاية
نصب للدليل على غير محله فان النزاع الى الايمان في اتحاد الاسلام والايمان وعدمه والجمهور
استدلوا في كتبهم على الاتحاد بالاية المذكوره واعترض عليهم السيد قدس سره في شرح
المواقف بان الاستثناء المذكور انما يدل على تصادق المسلم والمؤمن من دون اتحاد
الاسلام والايمان لجواز صدق المفهومات المختلفة على ذات مختلفة وهذا المطرود
قد صرف الكلام وغير المرام فرارًا عن امرين الاول ورود الايراد على الناصبة التي اتعصب
هذا المطرود لنصرتهم الثاني ان الايراد المذكور من جده قدس سره الشريف فان حرر
المرام على وجهه ولم يذكر الايراد فهو قصور وتقصير وان ذكره خاف ان يستدل به على
رفض جده قدس سره ثم يسرى ذلك الى الحكم برفض نفسه واما عاشرًا فلان ما نعجبه من
رفضه الباطل ونسب اليهم انهم احدثوا قولا اخر ويقولون ان الاسلام غير التصديق
المذكور في تعريف الايمان مع التلفظ بالشهادتين وان الايمان اخص من الاسلام اه
فالظاهر ان مراده الاحداث في تعريف الاسلام والايمان معًا مع ان ما نقله منهم في
تعريف الايمان عين ما روى عن ابي حنيفه الى الاحداث والبدع مع ما يلزمه من كفران
نعمة القضاء التي نالها من العثمن ببركة الانتقال الى مذهب نعمان وهذا الرجل وان
ارتكب مثل ذلك بل هو اشد كفرانا كعقوق ابائه العلية العلوية وكفران نعمة الدولة
الصفوية الموسوية لكن لا في تلقاء اعينهم وابصارهم وحين ما كان في بلادهم وديارهم

وهو

وهو الان في ديار ابي حنيفة وبصدد ترويج احلامه السخيفه فلا مصلحة له في اظهار كفران
نعمة نعمان وايقاع نفسه في تهلكة من العثمان واما الحادي عشر فلان كلامه
يدل على ان الايمان عند الامامية مطلقا هو التصديق مع تلفظ المذكور وليس
كذلك فقد ذهب بعضهم كالشيخ المفيد الى ما ذهب اليه اسلاف الجمهور من انه
اعتقاد بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وذهب جماعة منهم الى ان الايمان
عبارة عن التصديق القلبي بما جاء به رسوله من قول وفعل وانما القول اللسان
سبب ظهوره وساير الطاعات ثمرات ومؤكدات ويدل على ذلك كلام المحقق
الطوسي في رسالة الفصول وبالجملة في اطلاقه هذا اجمال واخلال ينافي ما اتصلف
به في كتابه من نهاية احاطته على تفاصيل مذاهب الطرفين واما الثاني عشر فلان
قوله غالب اصحابهم يقولون ان غير المؤمن مخلد في النار لو سلم فلا تم دلالته
الايات على بطلانه وكذا لا نسلم بطلان ما يستلزمه من خلود اغلب المسلمين
في النار فان اكثرية الكفار من كافة المسلمين كما هو الواقع يستلزم ايضا خلود
اكثر الناس في النار ولم يقل احد ببطلانه وبالجملة ان ذلك مجرد استبعاد ليس فيه اسناد
وما ذكره من انه لو قال ذلك احد في الصدر الاول لغروره اه مردود لانه من اين علم
ذلك فما هذا الا رجما بالغيب ولو سلم فان اراد بالصدر الاول زمان النبي ص فتوجه المنع
عليه ظاهر وان اراد زمان الخلفاء الثلاثة فمسلم لكن قولهم وفعلهم لا يصير حجة على
ذوي الابصار واما الثالث عشر فلان قوله وايضا يلزم ان لم يكن بطالب النبي ص احدا
بالايمان اه مدخول بان ما صح واستفاض من قوله ص من مات ولم يعرف امام زمانه

والمشهور قوله ص ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة منه ره

مات ميتة جاهلية وما تمسك ابو بكر في خلافته بقوله الائمة من قريش وما صحّ عندهم من
قوله الخلافة تكون بعدي ثلثون سنة كاف في تحقق المطالبة بذلك ولو اجمالا وغايته الا
انه لم يجعل في زمانه ص قرينًا للاجزاء الباقية في الطلب لعدم وجوب نصب الامام في ذلك
الزمان وعدم لزوم معرفته فيه وايض يتوجه مثل ما ذكره على ما ذهب اليه اسلاف اهل السنة
والجماعة القايلون بجزئية الاعمال من الايمان لان الاعمال من الايمان لان الاعمال الخمسة مثلا
وهي الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد لم يتفق ايجابها من الله تعالى في اول البعثة
حتى قال الحسن البصري وجماعة ان الصلوة الخمس انما فرضت في المدينة فيلزم ان لم يكن بطالب
النبي ص احدًا بالايمان في اوايل البعثة لعدم التكليف بايمان بعض الاعمال هناك على ان عدم
ايجاب اي بعض كان من الاعمال في اول البعثة يكفي في جريان المعارضة كما لا يخفى وايضا
من المعلوم ان الشهادتين بمجردهما غير كافيين الا مع الالتزام بحكم الكتاب والسنة
واعتقاد ما ثبت فيهما ولم يقبل عم من مشرك الشهادتين الا مع ذلك ولا شك ان المنكر
لما علم فيهما او في احديهما ليس بمؤمن ولا مسلم فان الغلاة والخوارج وان كانوا من فرق
المسلمين نظرًا الى الاقرار بالشهادتين فهما من قبيل الكافرين نظرًا الى جحودهما ما علم
من الدين ضرورة وكيف لا ومن شرايط الاسلام والايمان الاقرار بالمعاد فان منكره
كافر وان اقر بالشهادتين ويؤيده من الحديث اما من طريقنا فالخبر المشهور عن
الرضا عم حيث روى عن ابيه عن جده معنعنا عن النبي ص قال من قال لا اله الا الله
دخل الجنة ثم سكت قليلا وقال بشروطها وانا من شروطها ومن طريق الجمهور ما يجي
من حديث القهقرى ورده بعض الصحابة ومن المعلوم انهم لم ينكروا الشهادتين

ولا احدهما ويزيد ذلك بيانا ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي رفعه عن ابن عباس رض
قال كنت عند النبي ص اذ اقبل علي ابن ابي طالب عم غضبان فقال له النبي ص ما اغضبك فقال
اذاني بنو عمك فقام النبي ص مغضبًا فقال يا ايها الناس من اذى عليا فقد اذاني
ان عليا اولكم ايمانا واوفاكم بعهد الله ايها الناس من اذى عليا بعث يوم القيمة يهوديا
او نصرانيا فقال جابر بن عبد الله الانصاري يا رسول الله وان اشهدت لا اله الا الله
وانك رسول الله فقال يا جابر ان هذه كلمة يحتجون بها ان لا تسفك دماؤهم و
ان يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون وما رواه الفقيه الشافعي ايض بحذف الاسناد
قال قال رسول الله ص لولاك يا علي ما عرف المؤمنون بعدي والاحاديث في ذلك كثيرة
والنظر السليم والعقل المستقيم يساعدها والله الموفق واما الرابع عشر فلان ما ذكره
من لزوم تبدل الايمان غير لازم لما مر من تقرر الاقرار بالامامة في زمانه ص ولو اجمالا
غاية الامر ان في بعض الازمان تحقق ذلك في ضمن الاقرار بامامة شخص معين و
ليس في ذلك شيء من تبدل الايمان وايض مثل هذا لازم على اسلاف اهل السنة والجماعة
حيث قالوا بان الايمان مركب من التصديق والاعمال لما مر من ان ايجاب جميع الاعمال
من الله تعالى على المكلفين لم يكن دفعيا وفي اول زمان البعثة بل انما وقع على التدريج
فيلزمهم ان يكون الايمان حين ايجاب الزكوة مثلا عبارة عن التصديق والعمل الصلوة
وبعد ايجاب الزكوة يكون عن الثلثة وبعد ايجاب الصوم عبارة عن الاربعة وهكذا
يتبدل تركيبه بحسب تزايد الاحكام على وفق مصالح الانام فما هو جوابكم فهو جوابنا
وايض يعارض بما ذكره احمد الجندي من متاخري اهل السنة والجماعة في عقايد الفارسية

من ان الايمان وذلك لانه يلزم ان لا يكون ايمان من في زمان النبي ص كاملاً وايض
يلزم تبدل الايمان الكامل بحسب تراكيب المتجددة المتزايده بتزايد الايمان بواحد بعد واحد
من الخلفاء والفرق بان التبدل في اصل الايمان غير جايز وفي ايمان الكامل جايز مكابرة
صريحة ولا يليق بصاحب الايمان الكامل والله اعلم المقدمة الثالثة في تحقيق الفرقة الناجية
قال النبي ص مخاطباً لعلي ع في حديث طويل رواه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في
كتابه الذي استخرج من التفاسير الاثني عشر يا ابا الحسن ان امة موسى افترقت احدى و
سبعين فرقة فرقة ناجيه والباقون في النار وان امة عيسى افترقت اثنى وسبعين
فرقة فرقة ناجيه والباقون في النار وان امتي ستفترق ثلثا وسبعين فرقة فرقة ناجية
والباقون في النار فقلت يا رسول الله فمن الناجيه فقال ص المتمسكون بما انت واصحابك عليه
عليه وفي بعض الروايات ستفترق امتي ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
وهي التي يتبع وصيي عليا وروي من طريق الجمهور بدل قوله وهي التي يتبع الذين
هم على ما انا عليه واصحابي والمآل واحد اذ المراد بالاصحاب في النسخة التي رواها الجمهور
اما كل الصحابه جميعا او افرادا او بعض مبهم او معين لا سبيل الى الاول لان معنى العبارة
يكون ح ان كل من اتبع ما يتفق عليه مجموع اصحابي فهو الناجي وهذا هو معنى الاجماع و
لا دخل له في الاستدلال على ان الفرقة الناجيه اهل السنة او غيره بل يكون هذا دليل صحة
الاجماع وحجيته ولا نزاع في ان اجماع الصحابه بمعنى اتفاقهم على امر من الامور يجب متابعته
واين هذا من ذاك ولو قيل متابعة الاجماع مخصوصة باهل السنة دون غيرهم فهو
مكابرة لان الاجماع بعد ثبوته لم يخالفه احد من اهل الاسلام وايض يلزم على هذا التقدير

ان من اتبع

15

ان من اتبع قول بعض الصحابه وترك العمل بقول البعض الاخر لم يكن من اهل النجاة وهو
خلاف ما ذهب اليه بعض اهل السنة من ان قول الخلفاء الثلثة حجة وايض يلزم ان من
قال بامامة ابي بكر يكون خارجا من اهل النجاة لان اجماع عامة الصحابه لم يتحقق على خلافته
اذ بعض من خيار الصحابه تخلف من بيعته كعلي ع وساير بني هاشم وابي ذر وسلمان و
عمار ومقداد وسعد بن عباده وغيرهم ممن صرح بهم رواة الطرفين واتفاق البعض
ليس بحجة فالتابع له يكون خارجا عن ربقة اهل النجاة ولا سبيل الى الثاني ايضا و
الا لاستحال المتابعه والاطاعه ولزم ايض تاخير البيان عن وقت الحاجه ولا الى الثالث
بان يراد اي بعض كان كما يدل عليه ما روي عنه ص من ان قول اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم لانا سنتكلم على صحة هذا الحديث وعلى تقدير تسليمه يلزم ان كل من اتبع قول
بعض اهل الجهال بل الفساق من الصحابه والمنافقين منهم وترك العمل بقول بعض
العلماء الصالحين منهم يكون من اهل النجاة وهو بديهي البطلان وايض يلزم ان يكون
التابع لقتلة عثمان والذي تقاعد من نصرته تابعا للحق وان يكون اتباع عايشة و
طلحه وزبير ومعاويه الذين بغوا وخرجوا على علي ع وقاتلوه على الحق وان يكون المقتول
من الطرفين في الجنة ولو ان رجلا حارب مع معاويه مثلا الى نصف النهار ثم عاد في
نصفه فحارب مع علي ع الى اخر النهار لكان في الحالين جميعا مهتديا تابعا للحق واللوازم
باسرها باطلة ضرورة واتفاقا فتعين الرابع وهو ان يكون المراد بعضا معينا ولا
بد ان يكون ذلك المعين متصفا بمزايا العلم والكمال ليكون متابعته وسيلة الى النجاة
وذريعة الى الفوز بالدرجات اذ على تقدير التساوي يلزم الترجيح من غير مرجح والمخصوص

بهذه الاوصاف من بين الصحابه هو علي ع واولاده المعصومين ع ولا نزاع في ان من كان
تابعا لهم كان من اهل النجاة فالفرقة الناجيه من تابعهم في العقايد الاسلاميه وهم الشيعه
الاماميه وايضا المتبادر من الوحده المدلول عليها بقوله ص الا واحدة الوحدة النوعيه
الحقيقيه بحيث لا يوجد تحته نوعان وانواع او صنفان واصناف مفترق بعضها عن
بعض من حيث الاختلاف في الاعتقاد وليس ذلك الا الاثني عشريه دون الاشعريه
فان مدلول الاشاعره على ما قصدوه ههنا يندرج تحته انواع ثلثه كما سياتي بيانه فظهر
ان الحديث مع التتمه التي استدل بها في العقايد العضديه على نجاتهم دليل عليهم لا لهم
على ان التتمة المذكوره لا تدل على ان اهل السنه هم الذين على ما عليه رسول الله واصحابه
اذ ما من فرقة الا وتزعم انها الناجية التي على ما عليه رسول الله واصحابه والباقي هالكون
كل حزب بما لديهم فرحون فكل من ادعى ان الفرقة الناجيه هم اهل السنه لا بد له اولا من
دليل يدل على ان طريقهم واعتقادهم يكون موافقا لما عليه رسول الله ص واصحابه حتى
يلزم انهم هم الفرقة الناجيه دون غيرهم وانت خبير بان مجرد الحديث لا يدل على مطلوبهم
باحدى الدلالات ولو استند في ذلك بمجرد قول علماء اهل السنه يكون مصادرة على
المطلوب وهو ظ قال الفاضل الدواني في شرحه على العقايد العضديه في تقرير الاستدلال
ان سياق الحديث مشعر بان الفرقة الناجيه هم المعتقدون لما رووا عن النبي ص واصحابه
وذلك انما ينطبق على الاشاعره فانهم يتمسكون في عقايدهم بالاحاديث الصحيحة المنقولة
عنه ص وعن اصحابه ولا يتجاوزون عن ظواهرها الا لضرورة ولا يسترسلون مع عقولهم
كالمعتزله ومن يحذو حذوهم ولا مع النقل من غيرهم كالشيعة المتبعين لما روي عن

ائمتهم

ائمتهم لاعتقادهم العصمة فيهم قال ابن المطهر الحلي في بعض تصنيفاته قد باحثنا في هذا
مع الاستاد نصير الدين محمد الطوسي وفي تعيين المراد من الفرقة الناجيه فاستقر
الراي على انه ينبغي ان يكون الفرقة الناجيه مخالفة لساير الفرق مخالفة كثيره وما هي الا
الشيعة الاماميه فانهم يخالفون غيرهم من جميع الفرق مخالفة بينة بخلاف غيرهم
من الفرق فانهم متقاربون في اكثر الاصول قلت الشيعه توافق المعتزله في اكثر الاصول
ولا يخالفها الا في مسايل قليلة اكثرها متعلق بالامامه وهي بالفروع اشبه بل الاليق بذلك
هم الاشاعره فان اصولهم مخالفة لاكثر اصول المذاهب ولا يوافقهم فيها غيرهم لمسئلة
الكسب ورؤية الله تعالى مع كونه غير جسم وتنزهه عن الجهه بل جواز رؤية كل موجود
من الاعراض وغيرها حتى جوزوا رؤية الاصوات والطعوم والروايح وجوزوا
رؤية اعمى الصين بقة اندلس واستناد الممكنات كلها الى الله تعالى ابتداء وكون
الصفات لا هي عين الذات ولا غيرها الى غير ذلك من المسايل التي شنع مخالفوهم عليهم
فيها كما سحنوا به كتبهم انتهى كلامه واقول فيه نظر من وجوه اما اولا فلما سياتي من حال
ما تمسكوا به في عقايدهم من الاحاديث والاخبار وان اكثرها من موضوعات عهد بني
اميه المتنصبين لمحو اثار النبي المختار والعترة الاطهار على انك لا تجد احدا من
ساير الفرق اقل اعتبارا واكثر اطراحا لاخبار الرسول من ابي حنيفه واصحابه فيلزم ان
يكونوا خارجين عن الفرقة الناجيه ان قيل انه انما يترك من الاخبار النبويه ما يخالف القياس
والقياس اصل من اصول الدين قلنا هل كان النبي ص عارفا بالقياس وحجيته ام لا فعلى الثاني
لا حجة في اعتباره وعلى الاول كيف يجوز له ان يخاطب بما يخالف القياس وكيف يصح ان يكون

مراد على ما ذكره فخر الدين الرازي في تفسير سورة الفاتحة حيث قال كان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يبالغ
يبالغ في الجهر بها بسم الله فلما وصلت الدولة الى بني امية بالغوا في المنع من الجهر سعيا في محو آثاره
منه (ره)

سنة مخالفًا لها هو اهل دينه مع انّ لنا فى ابطال القياس تحقيقات شريفة وتدقيقات
لطيفة مذكورة فى تعليقاتنا على شرح القاضى الايجى فليراجع اليه من اراد الاطلاع
عليه واما ثانيا فلانّه ان اراد بقوله انهم لا يتجاوزون عن ظواهرها آه انهم لا
يتجاوزون عنهما سواء وافق مضمونها العقل اوّلا فهو خارج عن المعقول ولا ينطبق
على سنة الرسول وان اراد وانهم لا يتجاوزون عن الظواهر اذا لم تكن مخالفة للعقل
فهو مسلم وما من فرقة الّا وهم لا يتجاوزون عن ظواهر الحديث مع عدم المخالفة فلا
يكون لذلك اختصاص بالاشاعرة واما ثالثا فلانّ الاسترسال مع من يعتقد فيه
العصمة والكرامة لا يوجب الشناعة والملامة بل يفضى الى النجاة والسلامة والعصمة عن موجبات
الندامة واما رابعا فلانّ مراد المحقق الطوسى والعلامة الحلى قدّس سرّهما من المخالفة هو المخالفة
فيما له دخل فى الايمان والكفر وما انفرد به الاشاعرة لا دخل له فيهما بالاتفاق كما سيجئ وخلاف
ما انفرد به الامامية من مسئلة الامامة فانها مناط الكفر والايمان كما ستعرفه واما انّ
مرادهما ما ذكرنا فلانّ المحقق الطوسى طيّب الله مشهده قد ذكر فى بعض تصانيفه انّى اعتبرت
جميع المذاهب ووقفت على اصولها وفروعها فوجدت من عدا الامامية مشتركين
فى الاصول المعتبرة فى الايمان وان اختلفوا فى اشياء يتساوى اثباتها ونفيها بالنسبة
الى الايمان ثم وجدت طائفة الامامية يخالفون الكل فى اصولهم فلو كانت فرقة ممّن
عداهم ناجية لكان الكل ناجين فدلّ على انّ الناجى هو الامامية لا غير انتهى واما انّ
ما عدا مسئلة الامامة ممّا ذكره الفاضل الدوانى لا دخل له فى الايمان والكفر فلما ذكره
صاحب المواقف من انّ المسائل التى اختلف فيها اهل القبلة من كون الله تعالى عالمًا بعلم

اوموجدًا لفعل العبد ونحوهما ككونه مرئيًا ليس قادحًا فى حقيقة الاسلام انتهى على
انا لو قدّرنا انّ تلك الاصول ايض من الامور المعتبرة فى الكفر والايمان فنقول
تقارب الامامية فى اكثر الاصول مع المعتزلة فرية بلا مرية بل لو ادعى العكس لكان اقرب
كيف والامامية خالفوا المعتزلة فى كثير من احوال البدا كابطال الحال ونفى الاحوال و
التفويض ومماثلته تعالى لغيره وغيرها وفى اكثر احوال المعاد كنفى الاحباط والتكفير و
اثبات عذاب القبر وانقطاع عذاب صاحب الكبيرة وانّه مؤمن وانّ العفو جائز
وانّه يجب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وانّ الجنّة والنّار مخلوقتان الان الى غير
ذلك فى اعظم مباحث النبوّة كاثبات العصمة التامة وتفضيل كافة الانبياء على
عامة الملائكة وغيرهما واما خامسًا فلانّ قوله الامامة بالفروع اشبه يشبه ان يكون
بالمكابرة اشبه واعجب من ذلك انهم بالغوا فى ترغيبه هذه المسئلة حتى قالوا لا يجب البحث
عنها ولا طلب الحق فيها بل يكفى فيها التقليد ولهذا لا يكفر مخالفها بل ولا يفسق بزعمهم
وانما التزموا ذلك لتحصّل الغفلة عمّا اقترحوه من ثبوت الامامة بالاختيار دون الاعتبار
ولئلا يحصل الظفر بفساد ما انتحله خلفاؤهم وهم من حقوق الائمة الاعلام واختلفوه
من الاحاديث التى اسندوها الى النبىّ صلعم ولم يتفطنوا الى مناقضة ذلك لتصريحهم بانّ
حقوق النبوّة من حماية بيضة الاسلام وحفظ الشرع ونصب الالوية والاعلام فى جهاد
الكفار والبغاة والانتصاف للمظلوم وانفاذ المعروف وازالة المنكر وغير ذلك من
توابع منصب النبوّة ثابتة للامام لانها خلافة عنها ولقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرّسول واولى الامر منكم وهو الامام بالاتفاق فيجب معرفته اصالة لا من باب المقدمة و

لما رووه فى كتبهم كالحميدى فى الجمع بين الصحيحين ان النبى ص قال من مات ولم يعرف
امام زمانه مات ميتة جاهلية وهو نص صريح فى ان الامامة من الاصول للعلم الضرورى
بان الجاهل بشىء من الفروع وان كان واجبا لا يموت ميتة جاهلية اذ لا يقدح ذلك
فى اسلامه وليس المراد من امام زمانه القران المجيد كما زعموا والا كان تعلمه واجبا على
الاعيان ولان النبى ص اضاف الامام الى الزمان وفيه دليل على اختصاص اهل كل زمان
بامام يجب عليهم معرفته ومع القول بانه القران او بعضه كالفاتحة لا يبقى لهذا التخصيص فائدة
اصلا فلا يكون هذا التاويل مطابقا لمقتضى الحديث قطعا واستدل فى المواقف وشرحه
على انها من الفروع بان نصب الامام واجب على الامة سمعا لوجهين الاول انه تواتر اجماع
المسلمين فى الصدر الاول بعد وفاة النبى ص على امتناع خلو الوقت عن امام حتى قال ابو بكر
ان محمدا قد مات ولا بد لهذا الدين ممن يقوم به فبادر الكل الى قوله وتركوا الاشياء المهمة
منها دفن رسول الله ص والصلوة عليه والتعزية لاهل البيت وتسليتهم ولم يزل الناس
بعد الخلفاء على ذلك فى كل عصر الى زماننا هذا من نصب امام متبع الثانى انه فيه دفع
ضرر مظنون وانه واجب اجماعا وبيانه انا علمنا علما يقارب الضرورة ان مقصود
الشارع فيما شرع انما هو مصالح عائدة الى الخلق معاشا ومعادا انتهى اقول فى الوجهين
نظر لوجوه اما فى قولهم ان نصب الامام واجب على الامة اه فلانه مصادرة على المطلوب لان
وجوب النصب على الامة متفرع على كونها من الفروع مع ان الوجوب السمعى منحصر فى الكتاب
والسنة والاجماع والكل مفقود ههنا باعتراف الخصم كما سيظهر لك قريبا واما قوله الوجهين
اه فلان امتناع خلو الزمان عن الامام اعم من ان يكون منصوبا من الله ورسوله او من قبل

الامة

الامة ولا دلالة للعام على الخاص فلا يستلزم المطلوب مع ان اجماع المذكور حجة عليهم لانهم
لانا نجد كثيرا من الزمان خاليا عن امام جامع الشرايط المعتبرة عندهم بالاتفاق و
العدالة والاجتهاد على الخلاف والقول بوجوده فى ناحية غير معلومة مكابرة واما قوله
فبادر الكل فلان هذا الكل كان بعضا من الكل باتفاق الكل فلا يكون حجة على الكل
عند الكل ولانه يحتمل ان يكون المراد المبادرة للتفحص عن امام منصوب من الله ورسوله
واما قوله وتركوا اهم الاشياء فلان الذى ترك الامام ودفن الرسول ص كان جابرا
جاهلا زنديقا لا عالما عادلا لا صديقا فليس ذلك مستلزما للمطلوب لقيام الاحتمال
المذكور والشيعة يستدلون بفعلهم الشنيع هذا على عصيانهم بل عدم ايمانهم واختيارهم
الدنيا على الاخرة وذلك لانهم يذكرون حديثا وهو انه من صلى على مغفور غفر له ذنوبه
ولو كانوا مصدقين بما جاء به النبى ص لما اعرضوا من هذه السعادة الكبرى والمغفرة
العظمى مع ان المصلحة والمشورة فى امور الدنيا والدين مما يفوت بيوم او يومين فلو كان
لهم ايمان ومروة لصبروا للصلوة عليه ص والتعزية لاهل البيت ع وادخالهم فى المشورة
فى امور الدنيا اذ النزاع كان معهم ولذلك قال على ع كيف الشورى والمشيرون غيب
واما قوله لم يزل الناس فلان هذا مكابرة وخلاف ظاهر لا يخفى على احد واما قوله لانه
فيه دفع ضرر فلان فى نصب الامام بعد النبى ص وخليفته ضرر مظنون بل مجزوم به و
كذا بعد ذلك فى بعض الاوقات واما قوله لانا نعلم اه فلان هذا القول مع عدم دلالته
على المقصود اعتراف منه بان افعال الله تعالى معللة بالاغراض لعدم الفرق بين
المقصود والغرض والقول بان مقصوده او غرضه جل جلاله لا يكون باعثا على فعله

مكابرة صريحة واما سادسا فلان ما ذكره من مخالفة الاشاعرة مع المعتزلة في المسائل
المعدودة وتورطهم فيه طول الازمنة والاعصار بان تحرير محل النزاع لم يكن عليهم
جليا وجعلوا النزاع مع النزاع لفظيا وكذا الكلام في الكلام وكذا في الحسن والقبح
العقليين بل قد ذهب اليه الحنفية والماتريدية وفخر الدين الرازي وكثير من محققي
الاشاعرة من غير اشعار بجعل النزاع لفظيا ولقد ظهر بذلك ان اضافة هاتين
المسئلتين الى ما ذكره الفاضل الدواني في هذا المقام وظن ان الوقوف عليهما من
بركات مذهب اهل السنة والجماعة كما وقع عن صاحب النواقض ليس فيه خير وبركة ولا
له في نيل المرام حركة وان الفاضل الدواني انما اهملهما لمثل ما ذكرنا لا لانه مما لا نطلع
عليهما الابكار الافكار كما ظنه هذا الجاهل المهذار واما ما سرده ذلك الفاضل من
قولهم برؤية الاعراض والاصوات الى اخر الكلام فهو بظاهره من فضول الكلام ولا
تعلق له باصول عقايد الاسلام فلا فايدة لذكرها في هذا المقام سوى ان يكون تذكرة
لما يتوجه عليهم من الشناعة والملام ولا يذهب عليك ان هذه المسايل الشنيعة التي
تفرد بها شيخ الاشاعرة ليس مما ينتهي الى مقدمات دقيقة قد اطلع هو عليها بدقة
الفكر وممارسة الفنون العقلية والنقلية لانه قد علم وتواتر انه لم يكن من اهل هذا
الشان والعلماء المطلعين على قوانين الحد والبرهان بل انما ذهب الى بعض تلك
المسايل بمجرد مخالفة ارباب الاعتزال وحب التفرد في المقال طلبا للرياسة الجهال
ولهذا ترى الحكيم شمس الدين شهرزوري جعل متابعة فخر الدين الرازي لمذهب الشيخ
الاشعري قدحا على ذكائه وشعوره ودليلا على نقصان كماله وقصوره عن مرتبة الحكماء

المحققين

المحققين والرعيل الاول من المدققين فقال واعجب احوال هذا الرجل انه صنف في الحكمة
كتبا كثيرة وتوهم انه من الحكماء المبرزين الذين وصلوا الى غايات المراتب ونهايات
المطالب ولم يبلغ مرتبة اقلهم ثم يرجع وينصر مذهب ابي الحسن الاشعري الذي لا
يعرف برتبة حدا ولا يقيم برهانا بل هو شيخ متحير في مذاهبه الجاهلية التي يخبط فيه
خبط عشواء انتهى واني كنت اظن اولا ان الحكيم المذكور ربما يتعصب في اظهار نقض
الشيخ الاشعري لعداوة دينية ونحوها حتى رايت في رسالة عملها السيد معين الاشعري
السني الشافعي الايجي صاحب التفسير المشهور في مسئلة كلام ما يؤيد كلام الحكيم المذكور
ويصدقه حيث قال وليت شعري ما للاشعري لم يجعل مطلب الكلام كالاستواء والنزول
والعين واليد والقدم وغير ذلك فانه ذهب الى ان كلا من ذلك الايمان به واجب
والكيفية مجهولة والسؤال عنه بدعة فلا ادري لما فر عن حقيقة الكلام الى المجاز البعيد
ثم قال واعلم انه رضي قد يرعوي الى عقيدة جديدة بمجرد اقتباس قياس لا اساس له مع انه
مناف لصرايح القران وصحاح الاحاديث مثل ان افعال الله تعالى غير معلل بغرض و
دليله كما صرح به في كتبه انه يلزم تاثر الرب عن شعوره بخلقه وانت تعلم انه لا يشك ذو
مرة ان علمه بالممكنات والغايات المترتبة عليه صفة ذاتية وكم من الصفات الذاتية موقوفة
على صفة مثلها انتهى بل يفهم من شرح جمع الجوامع للقنادي في مبحث القدرة ان اكثر تلك
المسايل التي تفرد بها الاشعري قد اخذها من السنة القصاص والوعاظ حيث قال اما
المستحيلات فلعدم قابليتها للوجود لم تصلح ان تكون محلا لتعلق الارادة لا لنقص في
القدرة ولم يخالف في ذلك الا ابن حزم فقال في الملل والنحل ان الله عز وجل قادر على ان